حجٌّ إلى الأعلى

نَـفَـرَ الـحـجـيجُ مُـقَـصّـِرِينَ خِـفـافا
ونَـفَـرْتَ أنـتَ مُـجَـرّ َدًا شَـفّ َافـا
ونَـوَوْا بـ(بَـيـتِ ا ِ) أنْ يَـتَـطَـوّ َفُوا
ونَـوَيْـتَ أنـتَ بـ(عَـرشِ)هِ تَـطوَافا وفَـدَيْتَ أنـتَ فـسُـقْتَ رُوحَـكَ قُـربَـةً
وفَـدَوْا فـسَـاقُـوا لـلـفداءِ خِـرافا
وجَـعَـلتَ عِـيـدَكَ عـند رَبّـِكَ؛ بـيـنما
هُـمْ عَـيّـَدُوا فـي (بَـيـتِ)هِ أضـيافا
دربـانِ بَـيـنَـكُـما وحَـجٌّ واحـدٌ
وكِـلاكُـمـا قـد حَـقّـَقَ الأهـدافا مـا دامَ لـلـهِ الـطـريقُ؛ فـهل تـرَى
في الموتِ مَوتًا ؟! أَمْ تَرَاهُ زِفافا ؟! ٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭
أَمُـوَحّـِدًا فـي الـحُـبّ ِ كـلّ َ طِـبـاعِـهِ
حـيـن الـنّـُفـوسُ طـبـائعٌ تـتـنافَى مَـدّ َتْ لَـكَ الـنّـُعمى محالبَ صَدرِها
فـأَبَـيـتَ إلا أنْ تـعـيـشَ كَـفـافا
بـالأمسِ حـارَ مُـشَـيّـِعُوكَ؛ فـحِـيـنَـمَـا
حَـمَـلُوكَ، لـم تُـرهِـقْ لَـهُـمْ أكـتـافا
سَـأَلُوا بِـكَ الـتـابوتَ.. قـالَ بصَمتِـهِ:
الـمُـتـّ َقُـونَ يُـغـادرونَ خِـفـافا !!
مَـرّ ُوا عـلـى الـدنـيا مـرورَ ضِـيـافةٍ ومَـضَـوْا كـأنـسامِ الـصـباحِ رِهـافا
أَ(أَبـا رِضًـا) وأَرَاكَ مِـنـهُـمْ واحـدًا
عـاشَ الـحـيـاةَ طـهـارةً وعـفـافا مـرآةُ رُوحِـكَ (زمـزمٌ)؛ فـكـأنّـَما
قُـطّ ِرْتَ من أصفَى العيونِ نِـطافا !! ومَـضَـتْ تُـرَبّـِيكَ الـعـلومُ عـمـامةً
وَجَـدَتْ بـرَأسِـكَ لـلـهُـدى أكـنـافا
وعـبـاءةً غُـزِلَـتْ بـمِـغـزَلِ رحـمـةٍ
فـتَـشَـابَـكَـتْ بـخُـيُـوطِـهـا ألـطـافا
وتَـفَـتّـَحَ (الـقـرآنُ) فـيكَ فـلامَسَتْ
آيـاتُـهُ مـن جَـانِـحَـيكَ شَـغـافا
رَاعَـتْكَ من كَـلِـمَـاتِـهِ: (لا تُسرِفُوا...)

حـــين انْـثَـنَـيتَ تُـرَتّـِلُ (الأعـرافـا)
تا ِ ! مـا أَسْـرَفْتَ إ ّ َلا فـي الـتّـُقى
لـــولاهُ لـــم تَـتَـعَـلّـَمِ الإســرافـا !! ********
يـــا أيّـُـهـا الـقاضي الـعريقُ، كـأنّـَما
وَلَـــدَتْ يـــداهُ الـــعدلَ والإنـصـافا
سَـــبَـرَ الـقضايا بـاحـثًـا، وأعـادَهـا
مُـسْـتَـأْنـِفًـا، وأصـابَـهـا هَـــدّ َافـــا
مـــاذا يـقـولُ الـيومَ قـانونُ الـرّ َدى مـــن بـعدما قَـدَرُ الـمَـنِـيّـَةِ وافَـى ؟!
فا ُ قـــاضٍ؛ والـمَـنـونُ قَـضِـيّـَةٌ..
هـل نـستطيعُ لـحُـكْـمِـهِ اسْـتِـئْـنَـافا؟! ******